

8- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة البقرة من آية 48 - 001 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذا اليوم يوم الاحد

الموافق العشرين من شهر الله المحرم من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - [00:00:01](#)

والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زمن وهو مختصر من تفسير يحيى ابن سلام نقرأ في سورة البقرة عند الاية الرابعة والثمانين نعم اقرأ بفضل بسم الله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر

لشيخنا وللحاضرين. امين. قال - [00:00:16](#)

السلام عليكم رحمه الله. واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تفرجون انفسكم من ديابكم. اي لا يخرج بعضكم بعضا. ثم اقررتم وانتم تشهدون. قال محمد ثم اقربتم يعني اعتابتم فان هذا قد اخذ عليكم في العهد. اخذ على اوائلكم وانتم تشهدون ان هذا حق -

[00:00:40](#)

ثم انتم هؤلاء. قال محمد هؤلاء بمعنى الذين وقد قيل اراد يا هؤلاء تقتلون انفسكم. طيب يعني محمد هذا من هو؟ قال محمد يعني

نفسه هو محمد اذا قال قال يحيى يقصد يحيى ابن سلام. لاحظ انه قال هنا قال - [00:01:00](#)

لا تخرجون انفسكم اي يخرج بعضكم بعضا. وهذه موجودة في القرآن الكريم. لا تلمزون ولا تلمزوا انفسكم ولا تقتلوا انفسكم. كلا من

هذا الباب قوله تعالى هنا قال ها انتم هؤلاء تقتلون انفسكم. اي يقتل بعضكم بعضا. نعم - [00:01:20](#)

وتخرجون فريقا منكم من ديابهم تظاهرون عليهم اي اي تعاونون عليهم بالاثم والعدوان تعاونوا تعاونونا عليهم بالاثم يعني بالظلم

وان يأتوكم وهو محرم عليكم اخراجهم. قال الحسن نكثوا فقتل بعضهم بعضا. واخرج بعضهم بعضا. وكان - [00:01:39](#)

مفروضا عليهم ايضا فاختلفت احكامهم فقال الله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب يعني الفداء وتكفرون ببعض يعني القتل والاخراج

فما جزاء من يفعل ذلك منكم؟ يقوله اليهود المدينة ليهود المدينة الا خزى في الحياة الدنيا. قال الكلبي الخزي القتل والنفي -

[00:02:02](#)

وقتل ونفيت النظيف اخزاهم الله بما صنعوا. طيب يعني يمكن هذا ذكرناه في لقاءات ماضية اذا تأملت سورة البقرة جملتها في

اياتها وتقسيماتها على طولها يعني تجد ان القسم الاول يبدأ يعني من اوائل السورة او بعد قصة خلق ادم وسجود الملائكة له

والدخول في بني اسرائيل تقريبا - [00:02:22](#)

يا الربع الاربعين الى نهاية هذا الحزب الاول افطمعون هذا كله كان خطابا لبني اسرائيل المعاصرين لموسى عليه السلام. كلهم ثم بعد

قول افيطمعون بدأت الخطابات تتوجه لمن؟ لليهود المعاصرين - [00:02:49](#)

لمحمد صلى الله عليه وسلم. الذين عاصروه حتى تقريبا يعني في الى نهاية او قريب من نهاية الحزب الثاني ثم بعدها تتوجه او قبل

الحزب الثاني بقليل تتوجه الايات الى مخاطبة هذه الامة - [00:03:07](#)

هذه الامة في في هذا في هذا يعني في هذه الخطابات والتوجيهات واحكام الشريعة طيب حتى يتضح لنا المعنى واذا اخذنا

ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون. هذه في طوائف اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهم قريظة وبني

النضير وقائمة ثلاث طوائف - [00:03:24](#)

قبائل سكنت في المدينة. اول ما جاءوا قد يسأل سائل يقول لماذا جاءوا في هذا المكان لماذا استقروا في هذا المكان؟ لانهم يقرأون في التوراة ان نبي الساعة سيبعث في مكان حره - [00:03:45](#)

بين ماء ونخل وبدأوا يبحثون يبحثون تبين لهم المدينة وخيبة بدأوا يعني يقبلون على هذا المكان لعله يبعث منه يظنون ان نبي الساعة سيبعث منه من ذريتهم لان الانبياء كانوا منهم كلهم - [00:04:01](#)

وكانوا يعني يهددون الاوس والخزرج لما كانوا كافرين كانوا يهددونهم انه سيبعث يعني يستفتحون عليهم انه سيبعث منهم نبي وانهم سيقتلونهم اه اول ما جاءوا تعاودوا مع هاتين القبيلتين اوس والخزرج - [00:04:17](#)
ان هذه الطائفة مع الاوس وهذه الطائفة مع فكانوا اذا حصلت قتال بين هؤلاء وهؤلاء نصرنا هؤلاء وهذا اللي نصر هؤلاء واذا وجد اسرى فادوا اخذوا فكوا اسراهم واما القتل فيقتل بعضهم فقال الله عز وجل هنا افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - [00:04:36](#)

طيب نعم نعم واصل. اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. التفسير الحسن. يعني اختاروا الحياة الدنيا على الآخرة. وقفينا من بعده بالرسول اي اتبعناه واتينا عيسى ابن مريم البيئات قال الكلبي يعني الايات التي كان يريهم عيسى عليه السلام وايدناه عناه بروح القدس يعني جبريل - [00:04:54](#)

عليه السلام. قال محمد اصل القدس الطهارة طيب يعني نسمع دائما انه ينقل هو ينقل عن غيره آآ يعني كلام الكلبي الكلبي معروف متهم بالكذب ورواية لا تقبل لا تقبل روايته لكن هو في اصله - [00:05:18](#)
وان كانت روايته ساقطة لان احيانا كلامه يعني اذا كان متوافق مع لغة العرب توافق مع القرآن فله مثله مثل غيره لماذا نقبل من الكشف؟ ونقبل من البيضاوي ونقبل من ابي سعود وناس متأخرين؟ وهو لا نقبل منه. فاذا جاءت الكلمات - [00:05:39](#)
التي ينقلها فان كانت باسناد حكمنا على اسانيد بانها ما تقبل. صحيح اذا جاء بكلام منثور هكذا تفسير للايات ووجدناه يتوافق مع كلام آآ العلماء الآخرين فانا ما في مانع. ما في مانع ان يقبل كلامه. نعم - [00:05:58](#)
فكلما جاءكم وصول بما لا تهوى انفسكم. استكبرتم ففريق تهوى انفسكم. ايوه. استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان لما قال لهم النبي عليه السلام هذا سكتوا وعرفوا انه وحي من الله غيرهم بما صنعوا وقالوا يا محمد قلوب - [00:06:17](#)

لا ننقل ولا نفقه ما تقول. وكانت اوعية للعلم لو كنت صادقا سمعنا ما تقول قال محمد تقع على وجهين غلف وغلف واجود قراءتين غلف بتسكين اللام ومعناها ذوات غلف - [00:06:37](#)
الواحد منها اغلف قال غلبت السيف اذ جعلته في غذاء فهو سيف اغلف ومنه يقال لمن لم يختتم اغلف فكأنهم قالوا قلوبنا في اوعية مثل قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه. اي نعم هذا هذا يعني فسر لك الكلمة باللغة ثم عقدها باية اخرى - [00:06:54](#)
نعم. ومن قرأ غلف فهو جمع غلاء فيكون معنى هذا ان قلوبنا اوعية للعلم. فما لها لا تفهم عنك؟ هم شفتوا فرق بين يعني جمع غلاف ووعاء والاول غلف باسكان اللام غلف مصدر - [00:07:17](#)

مصدر يعني مغطاة التغطية غلفت الشي اذا غطيت نعم. احسن الله اليكم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم يعني التوراة والانجيل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال اقتاد كانت اليهود تستنصر - [00:07:35](#)
محمد صلى الله عليه وسلم على كفار العرب. كانوا يقولون اللهم اتي بهذا النبي الذي يقتل العرب ويدلهم. فلما رأوا انه من ربههم حسدوهم وكفوا به. قال الله تعالى ولعنة الله على الكافرين. قال محمد الاستفتاح ها هنا بمعنى الدعاء والفتاحة ايضا الحكومة - [00:07:55](#)

يقال فتاحة وفتاحة بكسر الفاء بضمها وفاتحت الرجل اذا حاكمته نعم. ربنا افتح بيننا وبين قومنا يعني احكم. احكم بيننا وبينهم. واستفسحوا - بس ما اشتهاوا به انفسهم اي بس ما باعوا به انفسهم انفسهم ان يكفوا بما انزل الله بغيا حسدا - [00:08:15](#)
ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال يحيى وكل شيء في القرآن فهو شراء الا هذه الاية وكل شيء في القرآن شر فهو بيع

قال محمد برياً لاحظ - [00:08:45](#)

قال يحيى وكل شيء في القرآن اشتروا وهو شراء. الا هذه الآية اشتروا معناها باعوا لسه ما اشتروا به انفسهم بئس ما اشتروا به انفسهم. لكن هنا فسرهما ما باعوا - [00:08:58](#)

الا هذه الآية وكل شيء في القرآن وشروه بثمان اي باعوه مر معنا يمكن معنا ان ان كلمة نطبخ على بمعنى باعة فهي من الازداد كلمات تعتبر من الازداد فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون - [00:09:23](#)

اي يبيعون او يشرون الحياة اي يشترون الحياة يمكن ان تكون تفسر بهذا وتفسر بهذا طيب احسن الله اليك. قال محمد برياً مصدر المعنى كفوا بغيا لان آلا انزل الله الفضل على نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:09:54](#)

باء بغضب على غضب قال قتادة غضب الله غضب الله غضب الله عليهم بكفرهم بالانجيل غضب الله عليهم بكفرهم بالانجيل واضب عليهم بكفرهم بالقرآن الانجيل يمكنهم لانهم يؤمنون بالتوراة يقول بس - [00:10:21](#)

لما جاءه الانجيل حاربوا عيسى وكفروا يا محمد بالقرآن كفروا واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفون بما وراه بما بعده يعني الانجيل والقرآن - [00:10:40](#)

وهو الحق يعني القرآن مصداقاً لما معهم اي التواتر والانجيل نسجلها عندنا بما وراه يعني بعده لان كلمة وراء يأتي في القرآن لثلاث معاني وراء بمعنى امان الله من ورائهم محيط امامهم ومن من ورائه جهنم - [00:10:57](#)

وكان ورائهم ملك اي امامهم وارى هنا بعد يأتي ايضاً وراء بمعنى خلف من وراء جدر وهي من الافاضل المشتركة نعم احسن الله اليكم قال محمد نصب مصداقاً على الحال وهذه حال مؤكدة - [00:11:19](#)

نصب مصداقاً على الحال. اي نعم. مصداقاً. وهو حق مصداقاً لما ماهو. اصابها يعني منصوب على الحال وهذي حال ومؤكدة نعم قوله تعالى قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم - [00:11:47](#)

ان كنتم مؤمنين وكان اعداء الله يقولون ان اباؤهم الذين قتلوا انبياء الله من قبل وليس فيما انزل الله عليهم قتل انبيائهم فكذبهم الله في نؤمن بما انزل علينا وهو التفسير الحسن - [00:12:05](#)

وقوله تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني او وليهم ثم اتخذت من عدة من بعده وانتم ظالمون. واذا اخذنا ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني اولهم يعني يعني خاطب المعاصرين يقول جاءكم موسى ما جاءهم موسى - [00:12:19](#)

جاء اجدادهم اولهم هذا المقصود ميثاقكم اي ودكم اذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة قد مضى تفسيره. قلت طيب كيف يخاطب اهل المعاصي لرسوله يقول اخذنا مثال - [00:12:40](#)

اخوكم الطور وهو ما رفع الطول لاسلافهم السابقين. كيف؟ نقول يخاطبهم لانهم هم تبع لما من سبق. فيذكرهم نعم اسمعوا قالوا سمعنا وعصينا سمعنا ما تقول وعصينا امرك. قال واشهدوا في قلوبهم العجلة بكفرهم - [00:12:56](#)

قال محمد المعنى ادخل في قلوبهم كذلك قال ابن عباس ومن كلام العرب اشرب عني ما اقول اي اقبله وعظ قال يحيى قال الحسد ليس كله من تاب الذين لم يتوبوا هم الذين بقي حب العجل في قلوبهم وهم الذين قال الله ان الذين اتخذوا العدل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة - [00:13:18](#)

جميل يعني هو يركز على او شيء يأتي من الكلمات المختصرة المقترضة في معاني الايات ولا يطيل فيها يا اخواني السلف مثل الحسن وغيره ويأتي بالايات الاخرى. نعم قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. اي لو كان الايمان في قلوبكم لحجزكم عن

عبادة العجل. ثم رجع اليهم لقولهم لن يدخل الجنة - [00:13:43](#)

الا من كان هوداً ونصباً ولقولهم لن تمسنا النار الا اياماً معدودة واشباه ذلك فقال قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله الدار الآخرة عند الله خالصة من دون - [00:14:10](#)

فتمنوا الموت ان كنتم صادقين انكم من اهل الجنة ولن يتمنوه ابداً مما قدمت ايديهم يعني بما اسلفوا من اعمال خبيثة لانهم يعلمون انهم معذبون يعني به الخاصة الذين جحدوا وكفروا حسداً وبغياً - [00:14:22](#)

هذي تسمى اية المباهلة مع اليهود كما ان اية المباهلة مع النصارى في سورة ال عمران جاءت مباهنة ويقول تعالى ندعو ابناؤنا وابناءكم هذي مع النصارى تسمى اية المباهلة مع اليهود ان النبي صلى الله عليه وسلم باهله باهله اليهود بهذه الاية - [00:14:37](#) كانت لكم الدار الآخرة كما تدعون اه خالصة من بين الناس كل منكم يتمنى الموت ولم يتمنوا وامتنعوا. قال ابن عباس لو تمنى واحد منهم الموت لشرق بريقه ولتجدنهم احصى الناس على حياء ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة قال ابن عباس الذين اشركوا هم المجوس وذلك ان المجوس - [00:14:59](#)

كانوا يأتون الملك بتحية في النيوز والمهرجان. فيقولون له عش ايها الملك الف سنة كلها مثل يومك هذا. طيب هذا ايش نسميه التفسير يعني يعني مثلا لما يقول ان الذين اشركوا هم المجوس - [00:15:36](#) يأتيتك شخص اخر ويعترض عليك يقول لك لا الله عز وجل يقول ومن الذين اشركوا العرب او المشركين على وجه العموم لماذا انت خصيت المجوس نقول هذي قاعدة لابد نفهمها في التفسير - [00:15:54](#)

ان السلف يفسرون بالمثال يفسرون بالمثال فاذا فسر احد السلف كابن مسعود وابن عباس او غيره ابن عباس فسر بالمثال لا يعني ان الاية المنحصرة فيه وان لم يقل المجوس كمثلا كذا وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية هذه المسألة ونبه عليها في مقدمته صورة تفسير وقال اذا جاءك شخص قال - [00:16:09](#)

مال رغيف ما هو الرغيف واتيت له برغيف؟ هذا يكفي. انت اتيت بمثال واحد. ولا الرغيف تستطيع ان تتكلم تقول الرغيف من الخبز الذي يصنع كذا وكذا وكذا. كلام طويل - [00:16:36](#)

لكن اذا جيت له برغيف هذا كافي فهذا اذا اذا جاءك مثل قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قال الظالم لنفسه الذي يؤخر الصلاة حتى يطلع وقتها. هذا ظالم نفسه او لا يصلي - [00:16:48](#)

ومنهم مقتصد قال الذي يصلي الفرائض فقط ومنهم اه ومنهم اه سابق قال الذي يأتي بالفرائض والنوافل وغيرها من باب التمثيل لانك ممكن تنزل اية على الصلاة على الزكاة على البيع على كذا على النفقة - [00:17:04](#)

هذا يسمى هذه النقطة ننتبه لها قال ابن عباس الذين اشرفوا هم المجوس هذا من باب التمثيل لا الحصر نعم الله عز وجل وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر اي اي ما عمره بمباعدة من العذاب - [00:17:20](#)

اي نعم يعني عمره يعني اي يعمر مصدر حي عمر اي نعم. وما هو بمزحه من عذاب اي عمر. اي نعم. طيب نعم قل قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله. يعني نزل القرآن مصدقا لما بين يديه من كتب الله عز وجل. قال - [00:17:40](#)

هذا ذكر لنا ان عمر ابن الخطاب اتى نفر من اليهود فلما ابصروه رحبوا به فقالوا فقال اما والله ما جئت لحبكم ولا لرغبة فيكم ولكن جئت لاسمع منكم فسألهم وسألوه فقالوا له من صاحب صاحبكم؟ قال جبريل قال - [00:18:02](#)

قالوا ذلك عدونا من اهل السماء يطلع محمدا على سرنا وهو اذا جاء بالحرب والسنة والسنة جاء بالحرب والسنة وكان صاحب صاحبنا يعني قد يكون جاء بالحرب لانها بالعقوبات - [00:18:19](#)

والسنة يعني السنة دائما في عند العرب اذا جاءت سنة يعني فيها قحط وفيها جري قال سنة عام مجدي يسمونه سنة ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين الله يجعلها عليهم سنين كسني - [00:18:42](#)

نعم وكان صاحب صاحبنا ميكائيل وكان اذا جاء ايوه بالخصم قابل السنة. نعم. وبالسنة. والسن يقابل الحرب فقال عمر اتعرفون جبريل وتكثرون محمدا وفوقهم عند ذلك وتوجه نحو النبي صلى الله عليه وسلم ليحدثه حديثه - [00:19:01](#)

وجده قد نزلت عليه هذه الاية وفي رواية الكلبي ان اليهود قالت ان جبريل عدوا لنا. فلو ان محمدا يزعم ان ميكائيل الذي يأتيه صدقناه. وان جبريل عدوا لميكائيل - [00:19:26](#)

قال عمر اني اشهد ان من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل طيب ناخذ عند هذا لان الايات الان تتحدث عن ما يتعلق بايات السحر ونحوه السعدي رحمه الله نبه على هذه المسألة - [00:19:39](#)

كلام جميل وقاعدة تفسيرية عامة يعني سواء تفسير او غير تفسيرية قال ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق

من وقود من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ماتت من الشياطين يقول كل من جاءه الخير والعلم

- [00:19:56](#)

والطاعة ثم تركها واعرض عنها وهو يعرف قيمتها ويعرف يعني ولم ولم يبالي بها ابتلاه الله بضد ذلك. ابتلاه الله بالمعاصي بالفساد

بكذا بكذا. فاليهود جاءهم الحق جاءهم الخير وردوه ابتلاهم بأي شيء فانه اتبعوا السحرة واتبعوا الشياطين فهذا - [00:20:19](#)

هذي مسألة مهمة جدا. طيب نقف عند الآية مئة وواحد من اربعة وثمانين الى بركة ان شاء الله الله يجزاك خير ان شاء الله جزاك الله

خير - [00:20:44](#)